

## سنة ست وثلاثين

فيها توفي عبد الله بن أبي سرح أمير مصر، قيل مات بفلسطين ودفن بها  
رحمة الله تعالى، فكانت مدة ولايته على مصر نحو اثنتي عشرة سنة (١).  
ثم تولى بعده الأمير قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري، وكان  
من أعيان الصحابة فأقام على ولايته بمصر نحو سنة ومات (٢).  
ثم تولى بعده الأمير مالك بن الحرث بن الأشتر النخعي (٣) من مشاهير  
الصحابة، تولى مصرفي أيام الإمام علي، فأقام مدة يسيرة ومات.  
وقيل إنه مات مسموماً من عبده، فلما بلغ الإمام على موته حزن عليه حزناً  
شديداً، وقال: لقد كان لي كما كنت لرسول الله ﷺ.

- 1- عبد الله بن أبي سرح: ذكره ابن أبي عمير عند الحديث عن ولايته ص ٧٥، و "كان صاحب ميمنة عمرو بن العاص في حروبه" (تاريخ الإسلام ٢٠٨/٢).  
"غزا ثلاث غزوات كلها لها شأن غزا أفريقية سنة سبع وعشرين وقتل ملكها جرجير، وغزا غزوة الأسود حتى بلغ نقلة في سنة إحدى وثلاثين، وغزا الصواري". (الخطط المقرئية ٢٩٩/٢). اشتهرت في المراجع الأوروبية بواقعة فونيكه phoenicus". (أمراء البحار في الأسطول المصري ص ٧).  
ذكره ابن كثير فيمن تولى سنة سبع وثلاثين، والذهبي في سنة ست وثلاثين.
- 2- قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري: ذكره ابن كثير في وفيات سنة سبع وخمسين "صحابي جليل كليته، خدم رسول الله ﷺ عشر سنين وثبت في صحيح البخاري عن أنس قال: كان قيس بن سعد من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير وحمل لواء رسول الله ﷺ في بعض الغزوات واستعمله على الصدقة". (البداية والنهاية ٩٥/٨).  
روى عنه أنه قال: لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "المكر والخديعة في النار" لكنت من أمكر هذه الأمة. (تاريخ الإسلام ٢٧١/٢).
- 3- الأشتر النخعي: اسمه مالك بن الحرث بن عبد يغوث، ذكره الذهبي في وفيات سنة ثمان وثلاثين، "شهد اليرموك، وقلعت عنه يومئذ". (المرجع السابق ٢٣٤/٢).  
وقال ابن سعد: كان من أصحاب علي بن أبي طالب، وشهد معه الجمل وصفين ومشاهده كلها، وولاه مصر، فلما كان بالعريش شرب شربة عسل فمات. (الطبقات الكبير ٢٢٢ / ٨ - ٢٢٣). "فبلغ ذلك عمراً ومعاوية، فقال عمرو: إن له خنوداً من عسل". (الخطط المقرئية ٢٠٠/٢).

..... إطلالة نور على بحانح الرصور ..... .

وفى هذه السنة - أعنى سنة ست وثلاثين - فيها توفى عبد الله بن عديس

شهد فتح مصر، وكان من مشاهير الصحابة توفى بالشام<sup>(١)</sup>.

وتوفى عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى القرشى<sup>(٢)</sup>.

---

1 - عبد الله بن عديس : ذكره ابن الأثير فى " أسد الغابة " ، وقال : أخو عبد الرحمن ، يقال : له صحبة ، شهد فتح مصر ، وله بها خطة ، ولا تعرف له رواية . قاله أبو سعيد بن يونس ، قيل : إنه كان ممن بايع تحت الشجرة . أخرج ابن منده وأبو يعين .  
2 - تقدمت ترجمته ص ٦٩ .

## سنة ثمان وثلاثين

فيها في نصف شهر رمضان ، تولى على مصر الأمير محمد بن الإمام  
أبي بكر ؑ .

قال ابن وصيف شاة : لما تولى الأمير محمد على مصر تارت عليه الشيعة  
بسبب ثار عثمان بن عفان ؑ ، فإنهم نسبوا الأمير من جملة من تعصب على الإمام  
عثمان ؑ .

فلما دخل مصر ثار عليه معاوية بن خديج ، ومسلمة بن مخلد، وبشر بن  
أرطاة، وغير ذلك من الشيعة أتوا من الشام ودخلوا مصر وحاربوا الأمير محمد ، وكان  
من صغر سنه شجاعاً بطلاً فقاتلهم هو وأخوه عبد الرحمن قتالاً شديداً .

فلما قروا عليهما الشيعة تفرق عنهما العساكر ، فانكسر الأمير محمد وأخوه  
عبد الرحمن وهرب الأمير محمد واختفى في بعض الخرابات.

فلما حثوا الشيعة في طلبه ، قالت لهم عجوز من عجائز الفسطاط: " أتريدون  
الأمير محمد بن أبي بكر".

قالوا : نعم .

قالت : أتعطونى الأمان لأخى وأنا أدلكم على مكانه .

قالوا : نعم قد أعطينا الأمان لأخيك ، وكان أخوها يبيع الفجل بمدينة

الفسطاط فدلتهم على مكانه .

..... إطفالة نور على بطائع الازهور .....

فلما دخلوا عليه وجدوه قد كده العطش فقال لهم: "باللّٰه اسقوني شربة من الماء".

فقال له معاوية بن خديج: "لا سقاني اللّٰه إن سقيتك أنسيت منعك الماء لعثمان وهو في الدار".

فقال: "أكرموني لأجل أبي بكر".

فقال له معاوية بن خديج: "لا أكرمني اللّٰه إن أكرمتك".

ثم تقدم إليه معاوية بن خديج وضرب عنقه بالسيف ثم أدخل جثته في جوف حمار وأحرقه.

وكانت قتلته في رابع عشر صفر من سنة ثمان وثلاثين، وكانت مدة ولايته على مصر خمسة أشهر، وكان مولد الأمير محمد عام حجة الوداع، وكان له من العمر لما قتل ثمانية وعشرون سنة، ومات أبوه أبو بكر وله من العمر نحو سنتين ونصف<sup>(١)</sup>.

فلما قتل الأمير محمد أعيد بعده الأمير عمرو بن العاص رضي وذلك في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة ثمان وثلاثين<sup>(٢)</sup> واستمر في هذه الولاية حتى مات ودفن بمصر.

1- محمد بن أبي بكر الصديق: ولد في حيلة النبي صلى في حجة الوداع تحت الشجرة عند الحرم وأمه أسماء بنت صبيح، لما انقضت عنها تزوجها على فثما في حجرة، فلما صارت إليه الخلافة، استقبله على بلاد مصر، وقتل وله من العمر ثون الثلاثين". (البداية والنهاية ٣٠٢/٧).

2- قال ابن تغري بردي في "النجوم الزاهرة": كان يحوله إلى مصر في شهر ربيع الأول من سنة ثمان وثلاثين، وجمع إليه معاوية الصلاة والخراج في ولايته هذه.

..... إطلالة نور على بساتين الزهور .....

وفى أيامه توفى عبادة بن الصامت<sup>(١)</sup>، عاش عبادة اثنتين وسبعين سنة

وكان من مشاهير الصحابة .

وفى أيامه سنة تسع وثلاثين تولى أبو سلمة الناسك قاضياً بمصر، وكان من

المجتهدين وهو أول من أسجل سجلاً بمصر في مواريت ، وهو أول من قص بمصر

وكان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات ، فأقام قاضياً بمصر حتى توفى بدمياط ،

سنة خمس وسبعين من الهجرة وكان من التابعين<sup>(٢)</sup>.

وفى أيامه توفى معيقيب<sup>(٣)</sup> وذلك سنة أربعين من الهجرة وهو معيقيب

بن أبي فاطمة الدوسي ، كان خازن بيت المال لرسول الله ﷺ شهد فتح مصر وكان

من مشاهير الصحابة .

1- عبادة بن الصامت : ذكره الذهبي في وفيات سنة أربع وثلاثين " أحد القياء ليلة العقبه شهد بدرًا والمشاهد ، وولى قضاء فلسطين وسكن الشام ، قال محمد بن كعب القرظي : جمع القرآن في زمن النبي ﷺ خمسة من الأنصار . معاذ وأبي أيوب وأبو الدرداء وعادة ، فلما استخلف عمر كتب يزيد بن أبي سفيان إليه : إن أهل الشام كثير وقد احتاجوا إلي من يعلمهم القرآن ويعتقهم فقال : أعينوني بثلاثة فخرج معاذ وأبو الدرداء وعبادة " ( تاريخ الإسلام ١٦٥/٢ ) .

2 - أبو سلمة الناسك : ذكره ابن حجر في " رفع الإصر عن قضاء مصر " : سليم بن عتر بن سلمة التجيسي ، كان يدعى سليماً الناسك، لشدة عبادته ، وكان أول القضاة بمصر قد سجل سجلاً بقضائه . قال ابن يونس : هاجر في خلافة عمر ، وحضر خطبته بالجابية ، وشهد فتح مصر ، وهو أول من قص بمصر في سنة تسع وثلاثين وشهد فتح مصر .

3- معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي : " كان على خاتم النبي ﷺ واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال " . ( تاريخ الإسلام ٢٥٦/٢ ) .

" أسلم بمكة قتيماً ، وهو من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية " ( الطبقات الكبير ١٠٩/٤ )

" كان أميناً على خاتم النبي ﷺ وقد استعمله أبو بكر على الفء ، وولى بيت المال لعمر ... " ( سير أعلام النبلاء ٤٩١/٢ )

" قيل توفى في أيام عثمان وقيل قبل ذلك وقيل سنة أربعين " ( النهاية والنهاية ٢١٠/٧ ) .

وقد أورده الذهبي في وفيات سنة أربعين من الهجرة ، وذكره ابن كثير فيمن توفوا في عهد عثمان بن عفان .

..... إطللة نور على بحائع الزصور .....

## سنة ثلاث وأربعين

فيها مرض الأمير عمرو بن العاص ، وسلسل فى المرض .

وفى أيامه توفى تميم بن أوس بن حارثة الرازى<sup>(١)</sup> شهد فتح مصر ، وكان من مشاهير الصحابة ، مات سنة أربعين من الهجرة ، وكان قبل موته وقع به جذام واستمر به حتى مات بالجذام .

وكانت وفاة الأمير عمرو بن العاص فى ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين ، فلما كان يوم العيد أخرج نعشه إلى الجامع ووضع فى المحراب حتى تكامل الناس فصلوا صلاة العيد ، ثم صلوا عليه وحمل إلى مقابر الفسطاط ، ودفن على طريق الحاج ، وقيل بل دفن فى سفح الجبل المقطم رحمة الله عليه .

وكانت مدة حياته خمس وتسعين سنة ، وكانت مدة ولايته على مصر أولاً وثانياً إحدى عشرة سنة وأشهر .

١- تميم بن أوس : تميم بن أوس بن خارجة بن أسود بن خزيمة ، قال ابن الأثير : " كان يسكن المدينة ثم انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان ، وكان نصرانياً فأسلم سنة تسع من الهجرة ، وكان أول من قص ، استأذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ذلك فأذن له ، وهو أول من أسرج السراج فى المسجد ، وأقام بتلستين وأقطعته النهى رضى الله عنها قرية عينون وكتب له كتاباً " (أمد الغيبة فى معرفة الصحابة ٢٥٦/١) .  
وقد أورده الذهبى فى وفيات سنة أربعين باسم تميم الدارى . (تاريخ الإسلام ٢٣٩/٢) .

## أخبار مصر وولاتها في العصر الأموي

ثم إن معاوية أرسل تقليداً إلى عبد الله بن عمرو بولايته على مصر عوضاً عن أبيه .

قال الواقدي : أقام عبد الله على ولاية مصر بعد أبيه دون السنة وعزل عنها .  
ثم تولى بعده الأمير عقبة بن أبي سفيان أخو أمير المؤمنين معاوية ، فلما ولي على مصر أقام بها دون السنة ومات بها<sup>(١)</sup> .

ثم تولى بعده الأمير عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله ﷺ ورفيقه ، وهو الذي تسند إليه الأحاديث عن رسول الله ﷺ تولى على مصر سنة أربع وأربعين من الهجرة ، وأقام بها إلى أن استشهد يوم النهروان رحمة الله عليه ، ودفن بالقرافة الكبرى ، فكانت مدة ولايته على مصر سنتين وثلاثة أشهر<sup>(٢)</sup> .

ثم تولى بعده الأمير معاوية بن خديج السكوني النجيبى ف أقام بها إلى سنة خمسين من الهجرة وعزل عنها<sup>(٣)</sup> .

1- اسمه عقبة بن أبي سفيان : أخو معاوية بن أبي سفيان لأبيه ، ذكر ابن تفرى بردى في " النجوم " أنه دخل مصر في ذي القعدة ، وجمع له أخوه معاوية الصلاة والخراج .

قال المقرئى : " كانت ولايته ستة أشهر " . (الخطط المقرئية ٣٠١/٢) .

2 - عقبة بن عامر الجهني : تقدمت ترجمته ص ٦٩ .

قال المقرئى : كانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر . (الخطط المقرئية ٣٠١ / ٢) .

وقال القلقشندي : " ثلاث سنين وكسراً " . (صبح الأضنى ٤٢٣ / ٣) .

إلا أن القلقشندي لم يذكر ولاية عقبة بن أبي سفيان ، بين ولاية عمرو بن العاص وولاية عقبة بن عامر الجهني .

3 - الذي أورده ابن تفرى بردى في " النجوم " ، والمقرئى في " الخطط " ، والقلقشندي في " صبح الأضنى " ، أن مسلماً بن مخدك تولى مباشرة بعد عقبة بن عامر الجهني

وفى أيام معاوية بن خديج توفى عبد الله بن قيس العبقي<sup>(١)</sup> شهد فتح مصر وكان من مشاهير الصحابة ، مات سنة تسع وأربعين من الهجرة .  
وفى أيامه توفى المغيرة بن شعبه بن أبي عامر<sup>(٢)</sup> دخل مصر في الجاهلية ، واجتمع بالمقوقس صاحب مصر ثم رجع فأسلم عام الخندق ، وعاش نحو سبعين سنة .

ثم توفى في أيام معاوية<sup>(٣)</sup> هذا في رمضان سنة خمسين من الهجرة .  
ومعاوية هذا ممن شهد فتح مصر وعاش إلى سنة اثنين وخمسين ومات بمصر .  
ثم تولى بعده الأمير مسلمة بن مخلد الأنصاري ؓ ، وهو الذي جدد بناء جامع عمرو بن العاص ، وأوسع فيه وبنى به المنار<sup>(٤)</sup> .  
وفى أيامه توفى أبو موسى مالك بن عبادة الغافقي<sup>(٥)</sup> ، خادم رسول الله ﷺ شهد فتح مصر ، ومات سنة ثمان وخمسين في أيام مسلمة هذا رحمة الله عليه .

- 1 - عبد الله بن قيس العنقي : ذكره هكذا ابن الأثير في " أسد العابة " : له صحبة ، وشهد فتح مصر ، ولا تعرف له رواية ، قاله ابن جرير ، مات سنة تسع وأربعين .
- 2 - المغيرة بن شعبه بن أبي عامر " يقال أبو عبد الله ، صحابي مشهور ، كان رجلاً طويلاً ذهب عينه يوم اليرموك وقيل يوم القادسية " . ( تاريخ الإسلام ٣٠٦/٢ ) .  
" كان المغيرة من دهمة العرب وذوي أرائها ، أسلم عام الخندق بعدما قتل ثلاثة عشر من ثقيف ، بعثه رسول الله ﷺ بعد إسلام أهل الطائف هو وأبو سفيان بن حرب فهما اللات ، وبعثه الصديق إلى البحرين ، وشهد اليمامة واليرموك والقادسية ، وولاية عمر فتوحاً كثيرة منها همدان وميسان " . ( البداية والنهاية ٤٦٨/٨ ) .
- 3 - يقصد في عهد معاوية بن خديج . وقد تقدمت ترجمته ص ٦١ .
- 4 - " هم ما كان عمرو بن العاص بناه من المسجد وبناه ، وأمر بابتناء منارات المساجد كلها " . ( الخطط المقرينية ٣٠١/٦ ) .
- " في سنة ثلاث وخمسين من الهجرة راد مسلمة بن مخلد في المسجد ، زيادة من بحريه وزخرفه ، وهو أول من صلى على الموي داخل الجامع " . ( صحح الأضنى ٣٤١/٣ ) .
- 5 - مالك بن عبادة الغافقي : ذكره ابن الأثير في " أسد الغلة " . أبو موسى الغلطي ، له صحبة ، مات سنة ثمان وخمسين .

وفى سنة ثمان وخمسين توفى أيضاً عبد الله بن حوالة الأزدي<sup>(١)</sup> شهد فتح مصر وكان من مشاهير الصحابة ، وعاش اثنتين وسبعين سنة رحمة الله عليه.

وفى أيامه قدم أبو هريرة<sup>(٢)</sup> إلى مصر وأقام بها ، وكان اسمه عبد الرحمن بن صخر ، وقيل مات بمصر ، ودفن بالجيزة وفيه اختلاف ، توفى سنة تسع وخمسين من الهجرة .

وفى أيامه توفى عائد بن ثعلبة بن دبيرة الكلبي<sup>(٣)</sup> ، شهد فتح مصر ، وكان من مشاهير الصحابة استشهد بالبرلس سنة ثلاث وخمسين.

وفى أيامه توفى ثوبان بن جحدم<sup>(٤)</sup> ، شهد فتح مصر وكان من مشاهير الصحابة .

قال ابن كثير: توفى بمصر سنة أربع وخمسين .

1- عبد الله بن حوالة الأزدي "نزل الشام ، كنيته أبو حوالة ويقال أبو محمد" (تاريخ الإسلام ٣٥٩/٢).

2- أبو هريرة النوسي ، الأشهر أن اسمه عبد الرحمن بن صخر " وهو من الأزديين من نوس ، ويقال كان اسمه في الجاهلية عبد نوس ، فعناه رسول الله ﷺ عبد الله ، وقيل عبد الرحمن وكناه بأبي هريرة" (البداية والنهاية ٩٩/٨).

"كتم من أرض نوس معلماً هو وأمه ، وقت فتح خيبر" (تاريخ الإسلام ٣٩٢/٢).

والمشهور أنه توفى سنة تسع وخمسين "صلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سعيد نائب المدينة ، وكاتت وفاته في داره بالعتيق ، فحمل إلى المدينة فصلى عليه ، ثم دفن بالقيع" (البداية والنهاية ١٠٩/٨).

3- عائد بن ثعلبة : ذكره ابن الأثير في "أسد الغابة" : عائد بن ثعلبة بن دبيرة البلوي ، له صحبة شهد فتح مصر ، كُتله الروم ببرلس سنة ثلاثة وخمسين ، قاله ابن يونس .

4- ثوبان : ذكره ابن الأثير "ابن بَجْدَنَد" ، وابن كثير "ابن مجند" مولى رسول الله ﷺ . قال الذهبي : "سُبي من بواحي الحجاز فاستأراه النبي ﷺ فكان يخدمه حضراً وسعراً وحط عنه كثيراً ، وسكن حمص" . (تاريخ الإسلام ٢٣٣/٢).

"توفى رسول الله ﷺ فخرج إلى الشام فنزل إلى الرملة ، وابتنى بها داراً وابتنى بمصر داراً ويحصر داراً ، وتوفى بها سنة أربع وخمسين ، وشهد فتح مصر" . (أسد الغابة ٢٩٩/١).

وفى هذه السنة - أعنى سنة أربع وخمسين - توفى خالد بن ثابت بن طاعن  
شهد فتح مصر ، وكان من مشاهير الصحابة ومات بأفريقية سنة أربع وخمسين<sup>(١)</sup> .  
واستمر مسلمة بن مخلد فى ولايته على مصر إلى أن مات فى خلافة يزيد بن  
معاوية فى ذى القعدة سنة اثنين وستين ، فكانت مدة ولايته على مصر ثمان سنين  
وأشهر<sup>(٢)</sup> .

وفى سنة ستين توفى بلال بن الحارث بن عقبة بن سعد بن قره ، شهد فتح  
مصر وكان من مشاهير الصحابة وعاش نحو ثمانين سنة رحمة الله عليه<sup>(٣)</sup> .  
وفى أيامه توفى جرهل بن خويلد ، شهد فتح مصر ومات بها سنة إحدى  
وستين ، وكان من مشاهير الصحابة<sup>(٤)</sup> .

روى الطبرانى أنه أكل بيده الشمال بحضرة رسول الله ﷺ فقال له : " كل  
باليمين "

- 1 - خالد بن ثابت بن طاعن : قال ابن حجر : جد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر بن خالد بن ثابت أمير مصر ،  
ذكر ابن يونس أنه شهد فتح مصر ، وروى الليث عن يزيد بن أبى حبيب أن عمر بن الخطاب بعثه على جيش ،  
وعمر بن الخطاب بالجابية ، قال ابن يونس : ولى خالد بحر مصر سنة إحدى وخمسين ، وقال خليفة بن خياط :  
أغزاه مسلمة بن مخلد إفريقية سنة أربع وخمسين . (الإصابة ٢ / ٢٢٨) .
- 2 - قال المقرئى : " كانت ولايته خمس عشرة سنة وأربعة أشهر " . (الخطط المقرئية ٢ / ٣٠١) .  
وقال ابن تغرى بردى فى " النجوم " : " خمسة عشر سنة وأربعة أشهر " .  
تولى على مصر من قبل معاوية بن أبى سفيان " سنة سبع وأربعين ، فمكث فيها خمس عشرة سنة " . (صبح  
الأعشى ٤٢٣ / ٣) .
- 3- بلال بن الحارث : " المزنى أبو عبد الرحمن ، عاده فى أهل المدينة ، عاش ثنتين سنة " . (تاريخ الإسلام  
٢ / ٣٢٣) .
- " وقد على النبى ﷺ فى وفد مزينة سنة خمس من الهجرة ، وكان أحد من يحمل الربة مزينة يوم الفتح ، توفى سنة  
ستين فى آخر خلافة معاوية " . (الإستيعاب فى معرفة الأصحاب ١ / ٤٤١) .  
وعند خليفة بن خياط أيضاً أنه " مات سنة ستين " . (تاريخ خليفة بن خياط ١ / ٢٣١) .
- 4 - هو حرهد بن خويلد ، وقد وصح من حديث الطبرانى المنكور فقد جاء عند الطبرانى فى " المعجم الكبير "  
اسم حرهد بن خويك ، وذكره أيضاً ابن عبد البر وقال : " توفى فى سنة إحدى وستين " . (الإستيعاب ١ / ٢٧١) .

... إطلاقة نور على بحائع الاصور .....

فقال : إنها مصابة يا رسول الله " فتقل عليها رسول الله ﷺ فما شكا بها بعد ذلك<sup>(١)</sup> .

وفى سنة إحدى وستين توفي جرمة بن خويلد ، شهد فتح مصر ، وكان من مشاهير الصحابة<sup>(٢)</sup> .

## سنة اثنين وستين

فيها تولى على مصر الأمير سعيد بن يزيد بن علقمة الأزدي<sup>(٣)</sup> فلم تطل أيامه ، فكانت مدة ولايته بمصر دون السنتين وعزل عنها<sup>(٤)</sup> .

1 - رواه الطبراني من طريق سفيان بن فررة ، عن بعض بنى جرهد بن خويلد عن جرهد . (المعجم الكبير ٢ / ٢٧٣) . " أنه أتى النبي ﷺ وبين يديه طعام ، فأدنى جرهد يده الشمال ليأكل وكادت اليمين مصابة ، فقال : كل باليمين ، فقال : يا رسول الله إنها مصابة ، فنفت عليها رسول الله ﷺ ، فما شكى حتى مات .  
وقال ابن حجر : وروى الطبراني من طريق زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد ، عن أبيه عن جده ، ونكره ، قال الواقدي : كانت له دار بالمدينة ، وملت بها في آخر خلافة يزيد . (الإصابة ١ / ٤٧٣ )  
2 - الذي ذكره ابن أبي شيبة ، جرهد بن خويلد ، وجرمة بن خويلد ، وكلاهما توفي سنة إحدى وستين ، ويبدو أنه تشابه عليه الإسماعيل .

والذي وجنته عند ابن الأثير في " أسد الغابة " جرهد بن حويلسد ، وذكره الصعدي أيضاً في " الوافي بالوفيات " . جرند بن خويلد بن حجرة بن عبد ياليل الأسلمي المنبئ . كان من أهل الصفة توفي سنة إحدى وستين ، وروى عنه بنوه عبد الله وعبد الرحمن وسليمان ومسلم . وجرهد هذا هو الذي قال له رسول الله ﷺ عطف فخذك ، وحفنه زرع ، وروى له أبو داود والترمذي .  
وذكره ابن سعد أيضاً في " الطبقات " باسم جرند بن رزاح بن عدي بن سهم ، وهو جرند بن خويلد الأسلمي ، وكان له دار بالمدينة . ( الطبقات الكبير ٥ / ٢٠٢ )  
وذكر ابن حجر أن أس أبي حاتم فرق بين جرهد بن رداح الأسلمي ، وبين جرهد بن خويلد ، وهما واحد . (الإصابة ١ / ٥٤٨) .

3- سعد بن يزيد . قال ابن تخرى بردى في " التنجيم " هو سعيد بن يزيد بن علقمة بن يزيد بن عوف الأزدى من أهل تلسطيين ، ولي إمرة مصر بعد موت مسلمة بن مخلد ، من قبل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، ودخلها في مستهل شهر رمضان سنة اثنين وستين من الهجرة ، ولم يزل أهل مصر حلى الثمن له والإعراض عنه والتكبر عليه حتى توفي يزيد بن معاوية ودعا عبد الله بن الزبير الناس ليعتبه ، وقام أهل مصر بدعوته رسار منهم جماعة كثيرة إليه فبعث عبد الله بن الزبير عبد الرحمن بن جحتم أميراً على مصر واعتزل سعيد المذكور فكانت ولايته سنتين إلا شهراً واحداً .

4 - قال المقرئ . " فكانت ولايته سنتين غير شهر " ( الخطط المقرئية ٢ / ٣٠١ )  
قال التلقندي " مكث فيها سنتين وكسراً " ( صبح الأعشى ٣ / ٤٢٤ )

.... إطلالة نور على بدائع الزهور .....

فلما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة بعد موت يزيد بن معاوية<sup>(١)</sup> فاستناب على مصر عبد الرحمن بن جحدم القرشي، فأقام بها مدة سنتين<sup>(٢)</sup>، ووثب عليه مروان بن الحكم الأموي، فقاتل عبد الرحمن فانهمز، وهرب نحو الصعيد وملك مروان مصر، وولى بها ابنه عبد العزيز<sup>(٣)</sup>.

## ولاية عبد العزيز بن مروان

قال ابن عبد الحكم: تولى عبد العزيز بن مروان على مصر سنة خمس وستين من الهجرة، فلما تولى على مصر جاءت الأخبار من دمشق بوفاة والده مروان<sup>(٤)</sup>.

- 1 - يزيد بن معاوية: " أبو خالد الأموي، ولد سنة خمس أو ست وعشرين، كان ضخماً كثير اللحم، جعله أبوه ولي عهد وأكره الناس على ذلك ولي الخلافة (من ٦٠ هـ - ٦٤ هـ) انظر (تاريخ الخلفاء ص ١٧١ - ١٧٥).
- 2 - عبد الرحمن بن جحدم: قال ابن تغري بردي في " الجوامع " هو عبد الرحمن بن عتبة بن إياس بن الحارث بن عبد أسد بن جحدم، ولها من قبل عبد الله بن الزبير بن العوام لما تربع بالخلافة في مكة ويلعبه المصريون، وتوجه إليه منهم جماعة كثيرة ويأبوه فأرسل إليهم عبد الرحمن هذا، فوصل إلى مصر في شعبان سنة أربع وستين، ودخل معه مصر جماعة كثيرة من الحوارج، وظهروا دعوة عبد الله بن الزبير بمصر، ودعوا الناس لبيعه فقبهم الناس والجنح على ما في تلويحهم من الحب في الباطن لبني أمية "
- 3 - ذكر ابن تغري بردي في " النجوم "، والمقرئ في " الحظوظ " - والرواية هنا للمقرئ في - " لما بويع مروان ابن الحكم بالحلافة في أهل الشام وأهل مصر معه في الباطن، فسار إليها وبعث ابنه عبد العزيز في جيش إلى أيلة لينزل مصر، وأجمع ابن جحدم على حربه وحفر الخندق في شهر، شرقي القرافة، وقدم مروان فحاربه ابن جحدم وقتل بينهما كثير من الناس، ثم اصطالحا، ودخل مروان لعشر من جمادى الأولى سنة خمس وستين، فكثرت مدة ابن جحدم تسعة أشهر، ووضع مروان العطاء فباعه الناس إلا نفرًا من المغائر، فقتلوا لأنخل بيعة ابن الزبير، فصرّب أعاليهم، وكتبوا كتابين رحلا، وذلك للنصف من جمادى الآخرة، وبومئذ مات عبد الله بن عمرو بن العاص، فلم يستطع أن يرحل بجنازته إلى المقرة لشغب الجنح على مروان، وجعل مروان صلاة مصر وخراجها إلى ابنه عبد العزيز، وسار وقد أقام بها شهرين لهلال رمضان. (الخطط المقرئية ٢ / ٣٠٢-٣٠١).
- 4 - مروان بن الحكم: قال ابن طرابلس: " هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، لما مات معاوية بن يزيد بن معاوية، ماخ الناس، فأراد أهل الشام بني أمية وأراد غيرهم عبد الله بن الزبير، ثم خلب من رأيه في بني أمية، فكثرت ولايته تسعة أشهر وبعض شهر، مات في سنة خمس وستين وبويع ابنه عند الملك. انظر (الفحري في الأدب السلطانية والدول الإسلامية ص ١١٩ - ١٢١).

... إطلالة نور على بدائع الزهور .....

وولاية عبد الملك أخى الأمير عبد العزيز، وكانت وفاته<sup>(١)</sup> فى شهر رمضان سنة خمس وستين .

وفى أيام عبد العزيز سنة ثلاث وسبعين توفى عوف بن مالك الأشجعي<sup>(٢)</sup>، وكان من مشاهير الصحابة .

وفى أيامه سنة ثمان وسبعين توفى كثير بن أبى كثير الأزدي كان من مشاهير الصحابة ، توفى بمصر ودفن بها<sup>(٣)</sup> .

وفى سنة ثمان وسبعين توفى أيضاً جابر بن عبد الله الأنصارى<sup>(٤)</sup> ، وكان قد كف بصره وعاش من العمر أربع وتسعين سنة ، وكان من مشاهير الصحابة .

وفى أيامه سنة ست وسبعين توفى زهير بن قيس البلوى أبو شداد<sup>(٥)</sup> ، شهد فتح مصر ثم قتل فى بعض الغزوات فى السنة المذكورة ، وكان من مشاهير الصحابة .

- 1 - أى وفاة مروان بن عبد الحكم .
- 2- عوف بن مالك الأشجعي : " صحابى جليل شهد مؤتة مع خالد بن الوليد ، وشهد الفتح وكانت معه راية فومه يومئذ وشهد فتح الشام " . ( البداية والنهاية ٣٢٩/٨ ) .
- " قال الواقدي : كانت راية أشجع يوم الفتح مع عوف بن مالك ، توفى بالشام " . ( تاريخ الإسلام ٦١٤/٢ ) .
- 3 - كثير بن أبى كثير الأزدي : قال ابن الأثير فى " أسد الغابة " : له صحبة ، وعاداه فى أهل مصر .
- 4- جابر بن عبد الله الأنصارى : أورده ابن الأثير باسم جابر بن عبد الله بن رثاب ، هو أول من أسلم من الأنصار قبل الحقبة الأولى . ( أسد الغابة ٣٠٦/١ - ٣٠٧ ) .
- " قال ابن سعد : شهد الخبة مع السبعين ، وكان أصغرهم وأراد شهود بدر فخلفه أبوه على أخواته ركن تسعاً ، وروى عن جابر قال : حملنى خالى الجدي بن قيس فى السبعين الذين وثقوا على رسول الله ﷺ من الأنصار فخرج إلينا ومعه العبلان " . ( تاريخ الإسلام ٥٦٤/٢ ) .
- " قيل انه ذهب بصره قبل موته ، أسند إليه ألف وخمسمائة وأربعين حديثاً " ( البداية والنهاية ٢٥/٩ ) .
- 5- زهير بن قيس البلوى : " شهد فتح مصر وسكنها ، قتلته الروم ببرقة من بلاد المغرب ، وذلك أن الصريخ أتى الحاكم بمصر - وهو عبد العزيز بن مروان - أن الروم نزلوا برقة فأمره بالنهوض إليهم ، فساق زهير ومعه أربعون نفساً ، فوجد الروم فراد أن يكف عن القتال حتى يلحقه العسكر فقاتلوا : يا أبا شداد أحمل بنا عليهم ، فحملوا فقتلوا جميعاً " . ( البداية والنهاية ١٩/٩ ) .

وفى أيامه سنة ثلاث وسبعين استشهد عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه <sup>(١)</sup> بمكة .

وفى أيامه سنة ثمانين توفي جنادة بن أمية <sup>(٢)</sup> ، شهد فتح مصر، وكان من مشاهير الصحابة .

وفى أيامه سنة أربع وثمانين توفي عتبة بن النذر السلمي رضي الله عنه شهد فتح مصر، وكان من مشاهير الصحابة <sup>(٣)</sup> .

وفى أيامه سنة خمس وثمانين توفي عبد الله بن الحارث الزبيدي رضي الله عنه <sup>(٤)</sup> شهد فتح مصر، وكان من مشاهير الصحابة .

- 1- عبد الله بن الزبير بن العوام : أول مولود ولد بعد الهجرة بالمدينة من المهاجرين ، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطائين ، هاجرت وهي حامل به ثم ولدته بقاء أول مقدمهم المدينة ، وقيل إنما ولدته في شوال سنة اثنتين من الهجرة " ( البداية والنهاية ٣١٦/٨ ) .  
" شهد وقعة اليرموك وغزا القسطنطينية وغزا المغرب ، وكان فارس قرش في زمانه ، بويح بالخلافة في سنة أربع وستين من الهجرة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وله ثمان سنين وأربعة أشهر " ( تاريخ الإسلام ٥٨٧/٢ ) .  
" لما مات يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد من بعده استقبل أمر عبد الله بن الزبير وبويح له بالخلافة في جميع البلاد الإسلامية ، عارضه مروان بن عبد الحكم وأخذ الشام ومصر من نواب ابن الزبير ، ثم جهر السرايا إلى العراق ومات ، وتولى بعده عبد الملك بن مروان فقتل مصعب بن الزبير بالعراق ، وأخذها ثم بعث إلى الحجاج فحاصر ابن الزبير مكة قريباً من سبعة أشهر حتى ظفر به " ( البداية والنهاية ٣٢٢/٨ ) .  
قال ابن المبارك عن جويرية بن أسماء عن جنته أن أسماء بنت أبي بكر غسلت ابن الزبير بعدما تقطعت أوصاله ، قال مصعب بن عبد الله : حملته فحفظته في المدينة في دار صفية بنت حبي ، ثم زيتت نار صفية في المسجد ، فهو مشقون مع النبي صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما " ( تزيخ الإسلام ٥٩٢/٢ ) .
- 2- جنادة بن أمية : ولي البحر لمعاوية وشهد فتح مصر وقد انترك الجاهلية " ( المرجع السابق ٥١٧/٢ ) .
- 3- عتبة بن النذر السلمي : ذكره ابن الأثير في " آمد الغابة " . عتبة بن النذر السلمي ، قال أبو عمر : وهو عتبة بن عبد السلمي ، له صحبة ، كان اسمه عتلة فمناه النبي صلى الله عليه وآله عتبة . توفي سنة سبع وثمانين أيام الوليد بن عبد الملك ، وهو ابن أربع وتسعين سنة .
- 4- عبد الله بن الحارث بن جزه الزبيدي : شهد فتح مصر وسكنها ، وهو آخر الصحابة بها موتاً ، توفي بقرية مغط القنور من أسفل مصر ، وقد عمى " ( تاريخ الإسلام ٣٨/٣ ) .

... . إطلالة نور على بحانه الزمور . . . . .

وفيهما توفي بشر بن أبي أرطاة<sup>(١)</sup>، شهد فتح مصر، وكان من مشاهير الصحابة .

وفى أيامه سنة اثنتين وثمانين توفي جميل بن عبد الله بن معمر العذري صاحب بثينة<sup>(٢)</sup> أحد عشاق العرب ، شاعر الإسلام ، مات بمصر ودفن بها .

1- بشر بن أبي أرطاة : ضمير بن عويمر بن عمران ، ويقال : بُسر بن أرطاة . قال الوادي: ولد قبل موت النبي ﷺ بسنتين.

وقال ابن يونس المصري : كان صحابياً شهد فتح مصر ، وله بها دار وحمام وكان من شيعة معارية ، وولى الحجاز واليمن له " . ( تاريخ الإسلام ٥٦١/٢ ) .

2- جميل بن عبد الله بن معمر العذري : " الشاعر ، صاحب بثينة كان قد خطبها فصنعت منه ، فتغزل فيها واشتهر بها وكان أحد عشاق العرب ، كتبت إقامته بوادي القرى ، وكان عفيفاً حيباً ديناً شاعراً إسلامياً من أفصح الشعراء في زمانه . وكان كثير عزة راويته .. ، قال كثير عزة : لقيني جميل بثينة ، فقال : من أين آقيلت ؟ .

فقلت من عد هذه للحببية ، فقال : وإلى أين ؟ . فقلت : وإلى هذه الحبيبة - بحى حزة - فقال : اخصمت عليك لما رحعت إلى بثينة فراعته لى فإن لى من أول الصيف ما رأيتها ، وكان آخر عهدى بها بوادي القرى ، وهى تغسل هى وأمها ثوبا ، فتخلقتنا إلى الغروب ، قال كثير : فرجعت حتى أنخت بهم ، فقال أبو بثينة : ما ردك يا ابن أختي ؟ . فقلت : ابينات فقلتها فرجعت لأعرضها عليك فقال : وما هى ؟

فانشدته ، وبثينة تسمع من وراء حجاب :

إليك رسولا والرسول موكل  
وإن تأمريني ما الذى فيه أفعل  
بأسفل وادى اليوم والثوب يغسل

فقلت لها يا عز أرسل صاحبي  
لأن تجطى بيني وبينك موعدا  
وأخر عهدى منك يوم لقيتنى

لما كان الليل أقبلت بثينة إلى المكان الذى واعده إليه .

" كانت وفقه بمصر لأنه كان قد قدم على بن عبد العزيز بن مروان ، فأكرمه عن حبه بثينة ، فقال: شديداً ، واستشده من أشعاره ومدانحه ، فأنشده فرعده أن يجمع بينه وبينها فعاجلته المنية " . (البداية والنهاية ٤٨/٩ - ٤٩) .  
ويروى أنه لما أشرف على الموت أوصى رجلاً بأخذ كل ما يملك مقابل الذهاب إلى بثينة بحلته التى يلبسها ، وبالفعل عمل الرجل الحوصبة وذبح إليها " فقالت يا هذا ، والله لن كنت صالفاً لقد قتلتنى ، ولن كنت كاذباً لقد فصحتى " انظر اخباره (الأغاني ٩٠ / ٨ - ١٥٠) .

## سنة ست وثمانين

فيها وقع الطاعون بمدينة الفسطاط<sup>(١)</sup> ، وهو أول طاعون وقع فى الإسلام بمصر فى زمن الصحابة .

فلما تزايد أمر الطاعون خرج عبد العزيز بن مروان من الفسطاط وتوجه إلى حلوان<sup>(٢)</sup> وهى من قرى مصر ، فأقام بها مدة ، وقيل ولد بها ابنه عمر العبد الصالح الذى ولي الخلافة فى زمن الأموية .

فلما أقام بحلوان فكانت الأخبار تأتى إليه فى كل يوم من الفسطاط إلى حلوان بما يحدث فى البلد من أمر الموت ، وعدة من يموت بها وغير ذلك .

قال ابن عفير : لما كان الأمير عبد العزيز بحلوان كان له فى كل ليلة ألف جفنة<sup>(٣)</sup> تصف حول داره ، وهى ملائنة بالطعام تفرق على الفقراء والمساكين ومعها الخبز ، وكان له فى كل ليلة مائة حلة كبيرة تحمل على عجل وفيها الطعام ، تفرق على قبائل العرب التى حوله .

- 1 - الذى ذكره الذهبي فى " العبر " ، وابن تغرى بردى فى " النجوم " ، والمقريزى فى " الحطط " ، ان الطاعون الذى خرج بسببه عبد العزيز بن مروان إلى حلوان ، قد وقع فى سنة سبعين من الهجرة . أما الذى حدث فى سنة سبع وثمانين من الهجرة - كما ذكر ابن تغرى بردى فى " النجوم " ، والمقريزى فى " إغارة الأمة " ، " كان أول غلاء وقع بمصر والأمير يومئذ بمصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، تشاءم به الناس ، لأنه أول غلاء ، وأول شدة رآها المسلمون بمصر . ( إغارة الأمة بكشف الغمة ص ٤٠ ) .
- 2- حلوان : ذكر الذهبي فى حوادث سنة سبعين أنه " نزل حلوان واتخذها منزلاً واشتراها من القبط بشرة الاف دينار ، وبى بها دار الإمارة والجامع " . ( تاريخ الإسلام ٤٣٦/٢ ) .
- 3- الجفنة : القصعة

..... إطفائه نور على بطائح الاصور ..... .

واستمر على ذلك حتى طعن تحت إبطه ، فلما كان ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين توفي الأمير عبد العزيز بن مروان <sup>(١)</sup> أمير مصر ، توفي بحلولان .

فلما أصبح الصباح حمل فى نعش من حلوان إلى مدينة القسسطاط ، وقد تغيرت رائحته فكان حول نعشه مجامر النار وهي مطلوقة بالبخور ، حتى دخل إلى القسسطاط فدفن بها .

فكانت مدة ولاية الأمير عبد العزيز بن مروان على مصر عشرين سنة حتى مات <sup>(٢)</sup> .

وفى أيامه توفي عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني <sup>(٣)</sup> قاضى مصر مات سنة ثمانين .

وتوفى مالك بن شراحيل الخواني <sup>(٤)</sup> قاضى مصر سنة خمس وثمانين من الهجرة .

---

1- عبد العزيز بن مروان : " هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، ولد بالمدينة ثم دخل الشام مع أبيه مروان ، وكان ولى عهده من بعد أخيه عبد الملك ، وولاه أبوه إمرة الديار المصرية فى سنة خمس وستين " . ( البداية والنهاية ٦٢/٩ ) .

" وقد مات بمصر قبله بسنة عشر يوماً ابنه الأصغر فحزن عليه ومرض ومات بحلولان ، وهي المدينة التى بناها على مرحلة من مصر وحمل إلى مصر فى النيل ، ولما بلغ عبد الملك بن مروان موته باع بولاية العهد لابنه الوليد ، ثم سليمان بعد أن كان هم يخلع أخيه " . ( تاريخ الإسلام ٥٠/٣ ) .

2- قال ابن تفرى بردى فى " النجوم " ، والمقرئى فى " الخطط " : " فكانت ولايته عشرين سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوماً " . ( الخطط المقرئية ٣٠٢/٢ ) .

3- عبد الرحمن بن حجيرة : نكره ابن كثير : " عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني المصرى ، روى عن جماعة من الصحابة ، وكان عبد العزيز بن مروان أمير مصر قد جمع له بين القضاء والتقصص وبيت المال ، وكان رزقه فى العام ألف دينار ، وكان لا يندر منها شيئاً " . ( البداية والنهاية ٥٥/٩ ) .

4 - ملك بن شراحيل : أورده ابن حجر فى " رفع الإصر عن قلعة مصر " : كان من أصحاب عمرو ، وشهد فتح مصر ، جعله عبد العزيز بن مروان على القضاء فى المحرم سنة ثلاث وثمانين ، بعد موت ابن حجيرة ، وجعل له القضاء والتقصص .

..... إطلالة نور على بطائع الرمور ..... .

قال ابن كثير : وفي أيام الأمير عبد العزيز بن مروان توفيت عزة بنت جميل ابن عمرو الضمري ، ماتت في هذا الطاعون سنة ست وثمانين<sup>(١)</sup> ودقنت بمصر وكان أصلها من الجيزة كما قيل ، وكانت من أحسن النساء وجهاً وأفصحهم لساناً وأحفظهم لكلام العرب<sup>(٢)</sup> ، وهي معشوقة كثيرين عبد الرحمن بن الأسود بن عامر شاعر الإسلام ، وقد افتتن بحب عزة حتى غرب به المثل . وله فيها القصائد السنية ، فمن ذلك قوله فيها :

وسعى إلى بهجر عزة نسوة      جعل الإله وجوهن تعالها  
الله يعلم لوجمعن وعزة      لأخترت قبل تأملى تمثالها  
ولو أن عزة حاكمت شمس الضحى      فى الحسن عند مؤمر لقضى لها

قيل : كان لكثير غلام خرج فى تجارة له ، فلما دخل مصر ، أتت إليه امرأة تطلب منه ثياباً ، فوفقت عليه وهى لا تعرف أنه غلام كثير ، فابتاعت منه لعزة ثياباً ، ولم تدفع له الثمن ، فكان الغلام يتردد إلى بيت عزة بسبب المطالبة ، وقد مطلته فأنشد ذات يوم قول مولاه كثير :

قضى كل ذى دين ووفى غريمه<sup>(٣)</sup>  
وعزة ممطول مُعْتَى<sup>(٤)</sup> غريمها

1- ذكر الذهبى وابن كثير أن الطاعون قد وقع سنة سبعين ، وذهب المقرئى إلى أنه وقع سنة سبعين ، وهذا على خلاف ما ذكره ابن عباس فى حوادث سنة ست وثمانين. انظر (تاريخ الإسلام ٤٣٦/٢) و(البيداء والنهاية ٢٩٨/٨) و(الخطط المقرئية ٣٠٢/٢).

2- عزة بنت جميل : " روى عن بعض ساء العرب قالت : اجتازت بنا عزة فاجتمع نساء الحاضر إليها لينظرن حذها فأبنا هى حمراء حلوة لطيفة ، هى أبرع النساء وأحلاهن حديثاً ، فما بقى فى أعيننا امرأة تفوقها حسناً وجمالاً وحلاوة " . (البيداء والنهاية ٢٦١/٩).

3 - العريم : الدائر ، الجمع غرماء . (المعجم الوسيط ٦٧٥ / ٢)

4 - عاة كلفه ما يشق عليه ( المرجع السابق ٦٥٦ / ٢ )

..... إطلالة نور على بدائع الرمور .....

فقال له المرأة التي ابتاعت منه الثياب: "أتعرف عزة التي قيل فيها ذلك؟"

قال: "لا".

قالت: "هي صاحبة هذه الدار التي ابتاعت منك الثياب".

فقال الغلام: "وأنا غلام كثير، وأنا أشهد الله أن الثياب التي ابتاعتم مني،

لا آخذ لهم شيئاً".

فلما مضى الغلام إلى كثير وأخبره بما جرى له مع عزة.

فقال له كثير: "وأنا أشهد أنك حر لوجه الله تعالى، وما بقي معك من مال

فهو لك، جزاء لما صنعت من ذلك".

قال ابن كثير: إن أخت عمر بن عبد العزيز<sup>(١)</sup> قالت لعزة<sup>(٢)</sup>: ما معنى قول

كثير فيك:

قضى كل نى دين ووفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

"فما كان هذا الدين؟".

قالت عزة: "لقد وعدته بقبلة ولم أنجزها له".

فقال ابن كثير: إن أخت عمر بن عبد العزيز، وكانت من النساء العابرات الصالحات:

"أنجزها له وعلى إثمها".

ثم إنها أعتقت أربعين جارية لأجل قولها: "وعلى إثمها".

فلما بلغ كثير موت عزة أتى إلى مصر وزار قبر عزة ويكى عنده.

1 - ذكرها ابن تغرى بردى فى "التجوم" : أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز ، وزوجة الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان

..... إكلثة نور على بحانح الزمور ..... .

قيل لما ماتت عزة تغير شعر كثير بعدها ، فقال له قائل : " ما بال شعرك قد قصرت فيه " .

فقال : "ماتت عزة فلا أطرب ، وذهب الشباب فلا أعجب ، ومات عبد العزيز بن مروان فلا أرغب " .

واستمر كثير بعد عزة في ذهول حتى مات سنة سبع ومائة ودفن بمصر ، وقيل مات سنة خمس ومائة<sup>(١)</sup> .

وتوفى في أيامه عقبة بن مسلم النجيبى المصرى التابعى ، كان إمام جامع عمرو بن العاص ، مات عن إحدى وتسعين سنة<sup>(٢)</sup> .

وفى سنة ثمان وستين من الهجرة توفى القاضى غوث ، قاضى مصر ، وهو أول قاض ركب مع الشهود لرؤية هلال شهر رمضان وسمع البيعة وثبت عليه<sup>(٣)</sup> .

١- كثير عزة : أثبتته الذهبي وابن كثير في وقيلت سنة سبع ومائة .  
" كثير عزة الشاعر المشهور ، هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعى أبو صخر المنى ، قدم الشام ومدح عبد الملك بن مروان وغيره " . ( تاريخ الإسلام ٣١٢/٣ ) .  
" وإنما صغرت اسمه فقيل كثير لأنه كان نميم الخلق كصورا ، قال ابن خلكان : كان إذا مشى يظن أنه صغير من قصره ، وكان إذا دخل على عبد الملك بن مروان يقول له : طاطن رأسك لا يؤذيك السقف وكان يضحك إليه ، وكان يقد على عبد الملك ، ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وكان يقال إنه أشعر الإسلاميين على أنه كان فيه تشيع ، ومما أنشده ابن الأثير لكثير عزة :

بابى وأسى أنبت من معشوقاة طبن العبد لها فغير حالها

ومشى إلى بصيب عزة نسوة  
أتمعلم لوجمعين ومثلت  
أجعل الإله خدودهن نعالها  
لاخبت قبيل تامل تمثالها  
في الحسن ضد موفيق لتضى لها

(البيدوية وأنهلية ٢٥٦/٩ - ٢٦٠)

٢ - عتبة بن مسلم النجيبى المصرى : أبو محمد ، إمام جامع عمرو وقاصها ، وثقه العجلي وغيره . ( تاريخ الإسلام ٣٩٤ /٣ ) .

٣ - غوث بن سليمان أبو يحيى الصرمى ، القبة ، قاضى ديار مصر ، كل إماما عرفا بالانصاه ( المرجع السابق ١٠ /٥ )

وفى أيامه توفى يونس بن عطية الحضرمى قاضى مصر، وكان على الشرط  
أيضاً، ومات سنة ست وثمانين<sup>(١)</sup>.

وفى سنة سبعين تولى قضاء مصر الفضل بن فضالة، أقام مدة يسيرة وعزل  
نفسه عن القضاء.

ثم تولى بعد الأمير عبد العزيز، الأمير عبد الله بن عبد الملك بن مروان<sup>(٢)</sup>.  
قال الليث بن سعد: كان الأمير عبد الله حديث السن فكان أهل مصر  
يسمونه مكنس، وهو أول من نقل الدواوين إلى العربية وكانت بالعجمية، وهو أول  
من نهى الناس عن لباس البرانس<sup>(٣)</sup> السود.

ثم إن عبد الله أقام على ولاية مصر نحو خمس سنين وأشهر<sup>(٤)</sup>.

1- يونس بن عطية بن أوس بن عرفج الحضرمى: أبو كثير - ذكره هكذا ابن حجر فى "رفع الإصر عن فضة مصر" - قال ابن يونس: كان تابعياً، روى عن عثمان بن عفان، وذكروا أنه رأى العباس وعلياً فى مجلس عثمان، وراه عبد العزيز بن مروان قضاء مصر عوضاً عن مالك بن شراحيل، وذلك فى جمادى الأولى سنة أربع وثمانين. وصرفه فى منتهى سنة ست وثمانين وكان أشد به الضعف حتى نقل فيه، فكانت مدة ولايته سنة ونصفاً وشهراً، ومات بعد قليل فى ربيع الأول منها، وقيل عاش إلى سنة سبع وثمانين.

2- عبد الله بن عبد الملك بن مروان: ولى من قبل أبيه على صلتها وخراجها، فدخل يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين، وهو ابن تسع وعشرين سنة، ولما مات عبد الملك وبويع ابنه الوليد بن عبد الملك، فأمر أخاه عبد الله، وأمر عبد الله فتمسخت دواوين مصر بالعربية وكانت بالقطبية، وكان يرتضى، ثم وفد على أخيه فى صفر سنة ثمان وثمانين، واستخلف عبد الرحمن بن عمرو بن قحزم الخولاني، وأهل مصر فى سنة عظيمة "سبب غلاء الأسعار". (الخطط المقرية ٢/٢٠٢).

3- البرانس: جاء فى المعجم الوجيز أنها "رداء ذو كمين يلبس بعد الاستحمام".

4- وذكر ذلك التقيسندى فى (صبح الأعشى ٣/ ٤٢٤)، أما ابن تغرى بردى فى "النجوم"، والمقرىزى فى "الخطط" فقالا: "ثلاث سنين وعشرة أشهر". (الخطط المقرية ٢/ ٣٠٢). وتبدو رواية ابن تغرى بردى والمقرىزى الأوضح، حيث أنه حل مصر فى سنة ست وثمانين، وخرج منها سنة سبع وثمانين.

..... إطللة نور على بطنع الصور .....

وفى أيامه توفى سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي<sup>(١)</sup> ،  
قدم مصرفي أيام مسلمة بن مخلد ، وكان من مشاهير الصحابة مات سنة إحدى  
وتسعين وعاش من العمر نحو مائة سنة .

---

1- سهل بن سعد بن مالك الساعدي " صحابي مدني جليل ، توفى رسول الله ﷺ وله من العمر خمس عشرة سنة ،  
وكان من ختمه الحجاج في عنقه هو ، وأبو مالك ، وجابر بن عبد الله في يده ليظلهم كيلا يسمع الناس من  
رايهم " ( النداية والنهاية ٨٩/٩ ) .  
وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة وقد قارب المائة سنة ، كان اسم سهل بن سعد " حزنا " فسماه النبي ﷺ  
" سهلا " .  
قال عبيد الله بن عمر : تزوج سهل بن سعد خمس عشرة امرأة ، وروى أنه حضر وليمة فيها تسعة من مطلقاته ،  
فلما خرج وقعر له وقل : كيف أنت يا أبا العباس " ( تاريخ الإسلام ١٤٥/٣ ) .

## سنة إحدى وتسعين

فيها عزل الأمير عبد الله<sup>(١)</sup>، وولى قرّة بن شريك العبسي فى أيام الوليد بن عبد الملك<sup>(٢)</sup>.

وقد عزل الوليد أخاه عبد الله وولى قرّة ، وكان قرّة ظالماً غشوماً جهولاً ، قيل كان يصعد بالخمرو والملاهى على سطح جامع عمرو بن العاص . وقد قال فيه القائل :

عجب ما عجبت كيف دهانا      وتولى بمصر قرّة بن شريك  
وعزلت الفتى المبارك عنا      ثم خيلت فيه رأى أبيك  
فأقام قرّة على ولايته بمصر نحو ست سنين ، ومات ودفن بمصر<sup>(٣)</sup> .

ثم تولى بعده عبد الملك بن رفاعة القهemy<sup>(٤)</sup> ، فلما تولى على مصر نظر فى مصالح قرى مصر ، وخرج بنفسه وطاف البلاد قبلى وبحرى ، فأحصى من القرى نحو عشرة آلاف قرية فى كل قرية خمسمائة من الرجال الأقباط الذين تفرض

1 - عزل الأمير عبد الله بن عبد الملك فى نهاية سنة تسع وثمانين .  
2 - الذى أورده ابن تفرى بردى فى " التنجوم " والمقرىزى فى " الخطط " : " ولى على مصر فتتمها يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول سنة تسعين " . ( الخطط المقرىزية ٢ / ٣٠٢ ) . وذكر ذلك القلقشندى فى ( صبح الأعشى ٤٢٤ / ٣ )

3- قرّة بن شريك بن مرثد بن حرام العيسى القميرنى : أمير مصر من قبل الوليد ، كان ظالماً فاسقاً جباراً ، أمره الوليد ببناء جامع القسطنطين والزيادة فيه ، قيل إنه كان إذا انصرف الصناع من بناء الجامع دخله فدعا بالضر والطبل والمزمار ويقول : لنا ليل ولهم نهار ، وكان من أظلم خلق الله " . ( تاريخ الإسلام ١٧٧ / ٣ ) .  
قال المقرىزى : " مات وهو وال ليلة الخميس لست يقين من ربيع الأول سنة ست وتسعين ، واستخلف على الجند والخراج عبد الملك بن رفاعة ، فكانت ولايته ست منين وأياماً " . ( الخطط المقرىزية ٢ / ٣٠٢ ) .  
4- عبد الملك بن رفاعة القهemy : " ولى مصر للوليد وسليمان ، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز عزله بليوب بن شرحبيل ، ثم إنه ولى مصر لهشام بن عبد الملك فى أول سنة تسع " أى تسع ومائة " ، فمات بعد خمسة عشر يوماً ، وولى مصر بعده أخوه الوليد بن رفاعة " ( تاريخ الإسلام ٢٧٩ / ٣ ) .

... .. إطلالة نور على بطائع الإصمير . . . . .

عليهم الجرية ، فكان مدة غيبته فى هذه السرحة سنة أشهر حتى رجع إلى  
الفسطاط .

وفى أيامه توفى سليم بن النجيبى من التابعين.

وتوفى عبد الله بن زبير الغافقى المصرى ، قال العجلى : تابعى ثقة<sup>(١)</sup> .

وتوفى زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمى المصرى ، قال العجلى : تابعى ثقة ،  
مات سنة ست وتسعين<sup>(٢)</sup> .

وفىها توفى كثير بن قليب الصدفى المصرى الأعرج تابعى ، شهد فتح مصر<sup>(٣)</sup> .

واستمر عبد الملك بن رفاعة فى ولايته على مصر إلى سنة تسع وتسعين ، ثم

عزل فكانت مدة ولايته على مصر نحو أربع سنين ، تولى على مصر مرتين<sup>(٤)</sup> .

ثم تولى بعده الأمير أيوب بن شرحبيل الأصبهى<sup>(٥)</sup> ، أقام إلى سنة إحدى

ومائة .

1 - عبد الله بن زبير الغافقى : روى عن على بن ابى طالب ، وعمر بن الخطاب ، وقال ابن سعد : ثقة وله حديث ،  
مات فى خلافة عبد الملك بن مروان سنة إحدى وثمانين ، وقال غيره سنة ثمانين . (تهذيب الكمال ١٤ - ٥١٧) .

2 - زياد بن ربيعة الحضرمى : قال الذهبى : " وقد ينسب إلى حده ، فيقال : زياد بن نعيم ، توفى سنة خمس  
وتسعين " . (تاريخ الإسلام ٣ / ١٣٥) .

3 - كثير بن قليب بن مويب الصدفى المصرى الأعرج : ذكره ابن حجر ، والمزى ، شهد فتح مصر ، وروى عن  
عقبة بن عامر الجهنى ، وأبى فاطمة النوسى ، وكان معه بذات الصوارى . انظر (تهذيب التهذيب ١٤٦ / ٢٤ )  
و (تهذيب الكمال ٤ / ١٤٦) .

4 - كانت ولايته الأولى سنة ست وتسعين ، وظل بها ثلاث سنين حتى سنة تسع وتسعين ، ثم تولى بعد ذلك سنة تسع  
ومائة .

قال المقرئى عن ولايته الثانية " كانت ولايته خمس عشرة ليلة " (الخطط المقرئية ٢ / ٣٠٣) .

5 - أيوب بن شرحبيل " ابن أكموم بن ابرهة بن الصباح الحميرى ، وأمه أم أيوب بنت مالك بن نويرة ، وولى مصر  
لعمر بن عبد العزيز ، قال ابن بوس : مات فى رمضان سنة إحدى ومائة " . (تاريخ الإسلام ٣ / ٢٢٧) .  
قال المقرئى : تولى فى ربيع الأول سنة تسع وتسعين . (الخطط المقرئية ٢ / ٣٠٢) .

وفى هذه السنة توفى تميم بن إبّاس البكير الليثى ، شهد فتح مصر، وكان من مشاهير الصحابة مات بالإسكندرية<sup>(١)</sup>.

وفى سنة مائة توفى إسحق بن الفران أبونعيم النجيبى ، قاضى مصر ثم إن الأمير أيوب أقام على ولايته بمصر نحو سنة وعزل عنها، وكانت ولايته فى خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>.

ثم تولى بعده الأمير بشر بن صفوان الكلبى <sup>(٣)</sup>، فأقام على ولايته بمصر إلى سنة ثلاث ومائة ، وقيل تولى على مصر ثلاث مرات ، وآخر ولايته سنة ثمان وعشرين ومائة فى خلافة مروان الحمار.

وفى أيام بشر بن صفوان توفى الأعرج <sup>(٤)</sup>، من حفاظ الحديث مات بالإسكندرية سنة سبع عشرة ومائة .

وفى أيامه توفى صالح بن حيوان المصرى تابعى ثقة، مات سنة مائة.

وتوفى العقبى تابعى ثقة ، مات بأفريقية سنة مائة .

1 - تميم بن إبّاس بن البكير الليثى : ذكره ابن يونس فى تاريخه ، وقال : شهد فتح مصر ، وقتل بها مع من استشهد (الإصابة ١/ ٣٧٦).

2 - قال التتائسى : " فكث فيها سنتين وستة أشهر " . (صبح الأعشى ٣/ ٤٢٤) . وذكر مثل ذلك ابن تغرى بردى فى " النجوم " وقال المقرئى : " مات لإحدى عشرة ، وقيل لسبع عشرة خلت من رمضان سنة إحدى ومائة ، فكانت ولايته سنتين ونصفا " . (الخطط المقرئية ٢/ ٣٠٢) .

3- بشر بن صفوان الكلبى : " ولى من قبل يزيد بن عبد الملك، فمها لسبع عشرة خلت من رمضان سنة إحدى ومائة ، ثم ولاه يزيد على أفريقية فخرج إليها فى شوال سنة اثنين ومائة واستخلف أخاه حنظلة " . (الخطط المقرئية ٢/ ٣٠٢) .

قال الذهبى " أمير أفريقية ولى المغرب سبعة أعوام ، ولما احتضر ولى على الناس قعاس بن قرط الكلبى ، توفى بشر سنة سبع ومائة " . (تاريخ الإسلام ٣/ ٢٢٧ - ٢٢٨) .

4- الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز الأعرج) " كان يكتب المصاحف ويقرئ القرآن ، وكان ثقة نبيا عالما باى هريرة ، استقل فى آخر أيامه إلى مصر وتوفى غربيا بالإسكندرية سنة سبع عشرة ومائة على الصحيح " . (تاريخ الإسلام ٣/ ٢٨٩)

..... إطلاقة نور على بطائح الزهور .....

وتوفى عبد الرحمن بن خبير المصرى، تابعى ثقة<sup>(١)</sup>.

وتوفى عبيد بن شامة المرادى المصرى، تابعى ثقة شهد فتح مصر، ومات

سنة خمس ومائة.

وتوفى عمرو بن مالك الهذانى المصرى تابعى، شهد فتح مصر.

وتوفى قيصر النجيبى المصرى، تابعى ثقة.

واستمر الأمير بشر بن صفوان على ولايته بمصر، حتى عزل.

ثم تولى بعده أخوه حنظلة بن صفوان<sup>(٢)</sup>.

وفى أيامه نقلت قبائل بنى قيس إلى مصر<sup>(٣)</sup>، ولم يكن قبل ذلك بمصر من

بنى قيس أحد.

وأقام حنظلة على ولايته بمصر إلى سنة خمس ومائة<sup>(٤)</sup>.

ثم تولى بعده الأمير محمد بن عبد الملك<sup>(٥)</sup>، أخو هشام فأقام على ولايته بمصر

نحو سبعة أشهر وخمسة أيام، ثم عزل عنها.

1 - عبد الرحمن بن جبير : المصرى الموزن ، قال ابن لهيعة : كان عالماً بالفرائض ، وكان عبد الله بن عمرو معجبا به يقول إنه لمن المخبتين ، وقال النسائى : ثقة . وقال ابن بونس : شهد فتح مصر ، توفى سنة سبع أو ثمان وتسعين . (تاريخ الإسلام ١٥٩ / ٣).

2 - الذى ذكره ابن تفرى بردى فى " النجوم " : أن حنظلة بن صفوان تولى بإستخلاف أخيه بشر له - لما ولاه يزيد إمرة إفريقية - فأثره يزيد على مصر .  
قال المقرئى : " حرج - بشر إلى إفريقية - فى شوال سنة اثنتين ومائة ، واستخلف أخاه حنظلة " . (الخطط المغوية ٣٠٢ / ١).

3- الذى ذكره ابن أيسر هنا ، أنهم دخلوا إلى مصر فى ولاية حنظلة بن صفوان ، فى حين أن ابن تفرى فى " السجوم " و المقرئى فى " الخطط " قد أوردا دخولهم فى ولاية الوليد بن رفاعه ، وذلك سنة تسع ومائة . انظر (الخطط المغوية ٨٠ / ١ ونصه ٣٠٢ / ٢).

4- حنظلة بن صفوان : " ولى بإستخلاف أخيه فأثره يزيد بن عبد الملك ، ومات يزيد ويوح هشام بن عبد الملك ، فصرف حنظلة فى شوال سنة خمس ومائة ، فكانت ولايته ثلاث سنين " . (الخطط المغوية ٣٠٢ / ٢).

5- محمد بن عبد الملك بن مروان : ولى من قبل أخيه هشام بن عبد الملك ، فنزل مصر لإحدى عشرة خلت من شوال سنة خمس ومائة ، ووقع بها وباء شديد فترفع محمد إلى الصعيد هارياً من الوباء أباناً ، ثم كتم وخرج عن مصر ، لم يلبها إلا نحواً من شهر واصرف إلى الأردن " . (المرجع السابق ٣٠٢ / ٢).

إطلالة نور على بحائع الزهور . . . . .

ثم تولى بعده الحرّ بن يوسف <sup>(١)</sup> فلم تطل أيامه بها، وعزل عنها .  
ثم تولى بعده الأمير حفص بن الوليد العامري <sup>(٢)</sup> ، فأقام إلى آخر سنة ثمان  
ومائة وعزل عنها .  
ثم أعيد عبد الملك بن رفاعة ثانياً ، ثم صرف في سنته <sup>(٣)</sup> . ثم تولى بعده أخوه  
الوليد ، فأقام بها إلى أن توفى سنة تسع عشرة ومائة <sup>(٤)</sup> .  
وفي أيامه توفى ثمامة الهمداني تابعي ثقة مات سنة عشرين ومائة .  
وفيها توفى أبو محجن قاضي مصر ، قد جمع بين القضاء والقص .  
وتوفى ربيعة بن سيف المعافري ، تابعي ، مات سنة عشرين ومائة <sup>(٥)</sup> .  
وسليم بن جبير المصري ، تابعي مات سنة ثلاث وعشرين ومائة <sup>(٦)</sup> .  
والحارث بن يعقوب الأنصاري المصري ، تابعي مات بإفريقية سنة اثنتين  
وعشرين ومائة <sup>(٧)</sup> .

- 1- الحرّ بن يوسف " ابن يحيى بن الحكم من قبل هشام بن عبد الملك ، دخل ثلاث خلون من ذى الحجة سنة خمس ومائة ، ورابط بدمياط ثلاثة أشهر ، ثم وفد إلى هشام بن عبد الملك فاستخلف حفص بن الوليد " . (الخطط المقرئية ٣٠٢/٢)
- 2- حفص بن الوليد " ابن سيف بن عبد الله ، من قبل هشام بن عبد الملك ، صرف بعد جمعيتين يوم الأضحى بشكوى ابن الحبيب - مقولتي خراج مصر - منه وقيل صرف مبلغ ثمان ومائة " . (المرجع السابق ٣٠٣/٢) .
- 3- هي الولاية الثانية لعبد الملك بن رفاعة " وكانت ولايته خمس عشرة ليلة " . (المرجع السابق ٣٠٣/٢) .
- 4- الوليد بن رفاعة " ولي باستخلاف أخيه ، فلتره هشام بن عبد الملك ، توفى وهو وال أول جمادى الآخرة سنة سبع عشرة ومائة " . (المرجع السابق ٣٠٣/٢) .
- 5- وذكر ابن تغرى بردى في " النجوم " ما ذكره المقرئ في " الخطط " : أنه مات في يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة سنة سبع عشرة ومائة ، وكانت إمرته على مصر تسع سنين وخمسة أشهر ، واستخلف عبد الرحمن بن خالد إلا أن رواية القلقشندي تنفق مع ما ذكره ابن إيلس في أنه مات سنة تسع عشرة ومائة . " تولى في سنة سبع ومائة " فمكث عشر سنين وكسراً ، وتوفى سنة تسع عشرة ومائة " . (صحيح الأضنى ٤٢٤/٣) .
- 6- ربيعة بن سيف المعافري : ذكره الذهبي في رجال الطبقة الثانية عشر وقال : ربيعة بن سيف بن مضع المعافري ، قال النعماني : ليس به بأس . (تاريخ الإسلام ٣/ ٢٦٧) .
- 7- سليمان بن جبير : أبو يونس ، مولى أبي هريرة ، سكن مصر ، وروى عن أبي هريرة وأبي أسيد الساعدي ، وثقه النعماني . (المرجع السابق ٤٩٨/٣) .
- 8- الحارث بن يعقوب الأنصاري : مولى كيس بن سعد بن عبادة . مصري نبيل ، كان يعد أفضل من ابنه عمرو بن الحارث ، توفى سنة ثلاثين ومائة . (المرجع السابق ٤٧٣/٣) .

..... إطلاقة نور على بطائع الزهور .....

ومات على بن رباح اللخمي المصري ، كان من علماء زمانه مات سنة أربع عشرة ومائة<sup>(١)</sup>.

ومات أبو عبد الله مكحول أحد الأئمة ، ولد بمصر ثم رحل إلى الشام مات سنة اثنتي عشرة ومائة<sup>(٢)</sup>.

وتوفى الحكم بن عبد الله البلوي ، تابعي ثقة مات سنة ثمان عشرة ومائة . وفيها توفي حكيم بن عبد الله بن قيس المصري ، تابعي<sup>(٣)</sup>.

وتوفى دراج بن سمعان أبو السمح المصري مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ، تابعي مات سنة ست وعشرين ومائة<sup>(٤)</sup>.

وتوفى حجاج بن سداد الصنعاني المصري ، تابعي مات سنة تسع وعشرين ومائة .

وفيهما توفي صالح بن قليب بن حرملة الحضرمي ، من الطبقة الثانية ، مات سنة تسع وعشرين ومائة .

وعبد الله بن هبيرة السبئي الحضرمي ، مات سنة ست وعشرين ومائة<sup>(٥)</sup>.

1 - على بن رباح بن كصير بن قتيب بن ينيع اللخمي : ذكر ابن يونس أنه ولد عام اليرموك ، وذهبت عنه يوم غزوة ذات الصوارى في البحر مع عبد الله بن سعد بن أبي مروح سنة أربع وثلاثين ، وكانت له منزلة من عبد العزيز بن مروان ، وهو الذي زف بنته أم البنين بنت عبد العزيز إلى الشام ، فنحل بها الوليد بن عبد الملك ، ثم تغير عليه عبد العزيز فأغراه إفريقية ، فما زال مرابطاً بها إلى أن توفي . (تاريخ الإسلام ٣ / ٣٩٥).

2 - مكحول بن أبي مسلم : أبو عبد الله ، فتيه القلم وشيخ أهل دمشق ، أرسل عن النبي ﷺ وعن أبي بن كعب وعجلة بن الصامت وعائشة وطائفة ، قال أبو حاتم الرزقي : ما أعلم بالشام أفقه من مكحول . (المرجع السابق ٣ / ٤١٦ - ٤١٧).

3 - حكيم بن عبد الله بن قيس بن مخزومة السبئي ، وثقه ابن حبان ، توفي سنة ثمان عشرة ومائة . (المرجع السابق ٣ / ٣٦٢).

4 - دراج بن سمعان : أبو السمح المصري القاص ، مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ، وثقه ابن معين ، توفي سنة ست وعشرين ومائة . (المرجع السابق ٣ / ٤٨٣).

5 - عبد الله بن هبيرة بن سعد السبئي الحضرمي : أبو هبيرة ، ولد سنة أربعين ومات سنة ست وعشرين ومائة ، وثقه أحمد . (المرجع السابق ٣ / ٥١١ - ٥١٢).

..... إطللة نور على بطنج الزور ..... .

وفيها توفى عثمان بن نعيم الرعيني المصري ، تابعي .

ثم تولى بعده الأمير عبد الرحمن بن خالد الفهمي (١) .

فأقام بها نحو سبعة أشهر وصرف عنها ، وأعيد حظلة بن صفوان (٢) ثم

صرف .

وأعيد حفص بن الوليد (٣) ثم صرف .

وتولى الأمير حسان بن عتاهية النجيبى (٤) ثم صرف عنها .

وفى أيامه توفى عبد الكريم بن الحارث الحضرمي المصري ، كان من

التابعين (٥) .

وتوفى عمران بن أبي أنس العامري المصري ، تابعي .

وتوفى مشرح بن همام المعافري . وتوفى موسى بن وردان المصري ، تابعي .

وفى سنة ست وتسعين توفى القاضي قاسم بن أبي بكر قاضي مصر وكان

على مذهب أبي حنيفة .

وتولى بعده القاضي لهيعة بن عيسى الحضرمي ، واستمر حتى توفى سنة أربع

ومائة ودفن بمصر .

1- عبد الرحمن بن خالد الفهمي : " ولى من قبل هشام بن عبد الملك ، وفى إمرته نزل الروم على تروجه فخلصوها ثم اقتتلوا فأمروا ، فصرفه هشام فكانت ولايته سبعة أشهر " . ( الخطط المقيزية ٣٠٢/٢ ) .

2- الولاية الثانية لحظلة بن صفوان " فم لخمس خلون من المحرم سنة تسع ومائة ، ثم ولاه هشام أفريقية فاستخلف حفص بن الوليد ، وخرج لسبع خلون من ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومائة ، فكانت ولايته هذه خمس سنين وثلاثة أشهر " . ( المرجع السابق ٣٠٢/٢ ) .

3- الولاية الثانية لحفص بن الوليد " باستخلاف حظلة له ، فكانت ولاية حفص هذه ثلاث سنين إلا شهراً " . ( المرجع السابق ٣٠٣/٢ ) .

4- حسان بن عتاهية النجيبى : " قدم حسان لانتى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة ، وكانت ولاية حسان سنة عشر يوماً " . ( المرجع السابق ٣٠٣/٢ ) .

5- عبد الكريم بن الحارث بن يزيد الحضرمي : أبو الحارث الزاهد ، أحد الأولياء ، كان ثقة ، توفى ببرقة سنة ست وثلاثين ومائة ( تاريخ الإسلام ٧٧٠٧٦ )

... .. إطلالة نور على بحائع الرصور . . . . .

وتولى القاصى أبو طاهر الأعرج أقام مدة يسيرة واستحفى فعفى من القضاء سنة أربع وسبعين ومائة .

ثم تولى بعده الأمير حوثة بن سهل الباهلى<sup>(١)</sup> ، وكان رجلاً حليماً قليلاً الغضب ، قيل إن رجلاً من العرب دخل إليه وهو يريد الدخول إلى داره فحدثه فى حاجة له ، فوضع الإعرابى نعل سيفه على رجل الأمير حوثة وطال معه الحديث ، وجعل يغوص بالسيف فى رجله حتى أدامها ، وهو صابر حتى فرغ الإعرابى من كلامه وخرج فطلب حوثة خرقة ، ومسح بها الدم عن رجله فقيل له : " لم لا أمرته أن ينح سيفه عن رجلك أيها الأمير ؟"

قال : " خشيت أن أقطع عليه كلامه وهو فى حاجته ."

وأين هذا الحلم من تكبر أهل زماننا هذا ولاسيما ملوك الجراكسة وأمرائها فلو وقع لهم مثل ذلك لشنقوا الأعرابى أو ضربوه بالمقارع .

وفى أيامه توفى الحرث بن يزيد الحضرمى ، تابعى من الطبقة الثانية .

وتوفى فى تلك السنة كعب بن علقمة بن كعب التنوخى المصرى ، تابعى .

وفى سنة إحدى وثلاثين ومائة توفى عبد الرحيم بن ميمون المدنى نزيل مصر ،

تابعى .

1- حوثة بن سهل الباهلى أورده ابن اياس هنا بعد حمدان مباشرة ، ولكن المقرئى أورده قبله ولاية حصن بن الوليد الثانية وقد "عزل حصن مستهل سنة ثمان وعشرين ، وولى الحوثة الباهلى أول المحرم ، وكلفت ولايته ثلاث مئتين وستة أشهر" ( الحفظ المقرئى ٣٠٣/٢ ) .

وقد ذكر ابن تعرى بنى فى " النجوم " الولاية الثالثة لحصن بن الوليد قبل حوثة

... إطلقة نور على بدائع الزهور .....

وتوفى عبيد الله بن المغيرة السبئي ، تابعى توفى سنة اثنتين وثلاثين

ومائة<sup>(١)</sup>.

واستمر الأمير حوثره على ولايته بمصر حتى عزل<sup>(٢)</sup>.

ثم تولى بعده الأمير عبد الحميد بن المغيرة بن عبيد الفزاري<sup>(٣)</sup>، تولى على مصر

سنة إحدى وثلاثين ومائة .

قال ابن وصيف شاة : وقع الغلاء بمصر فى زمن الأمير عبد الحميد فرهن حلى

نسائه عند التجار ، واشترى قمحاً وفرقه على الفقراء بمصر، فلما عزل عقيب ذلك

عن مصر جاء إليه التجار بسبب الرهن الذى اشتراه به قمحاً وفرقه ، فباع تلك

الحلى بأبخس الأثمان حتى دفع للتجار ما كان اقترضه منهم ، وكان القرض نحو

عشرة آلاف دينار ثم رحل عن مصر والناس داعية له وخلف له الثناء الجميل فكان

كما قيل فى المعنى :

كل الأمور تزول عنك وتنقضى إلا الثناء فإنه لك باق

ولو أننى خبرت كل فضيلة ما اخترت غير مكارم الأخلاق

1- عبيد الله بن المغيرة بن محيقيب : أبو المغيرة ، كان من علماء بلده ، قال أبو حاتم : صدوق ، قال ابن يونس : توفى سنة إحدى وثلاثين ومائة ( تاريخ الإسلام ٨٠ / ٤ ) .

2 - قال ابن تغرى بردى فى " النجوم " . اخذ فى تهويد أمور مصر ، وتم أمره إلى سنة إحدى وثلاثين ومائة ، ثم عزله مروان الحمصان عن إمرة مصر ، وبعثه إلى العراق لقتال الخراسانية دعاة بنى الجساس فقتل هناك ، وكان خروجه من مصر لعشر خلون من شهر رجب سنة إحدى وثلاثين ومائة ، كانت ولايته على مصر ثلاث سنين . وقال المقرئى " ثلاث سنين ومئة أشهر " . ( الخطط المقرئية ٣٠٣ / ٢ ) .

3- عبد الحميد بن المغيرة بن عبيد الفزاري : ذكره المقرئى : المغيرة بن عبيد الله بن المغيرة الفزاري - ونكره هكذا ابن تغرى بردى فى " النجوم " - قال المقرئى : " ولى من قبل مروان فقدم لست بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين " ومائة " ، وخرج إلى الإسكندرية واستخلف أبا الجراح الحرشى ، وتوفى لاثنتى عشرة حلت من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، فكانت ولايته عشرة أشهر " ( المرجع السابق ٣٠٣ / ٢ - ٣٠٤ ) .

قال ابن تغرى بردى : واستخلف ابنه الوليد بن المغيرة على إمرة مصر ، فلم يقره الحليفة مروان الحمصان .

..... إطلالة نور على بطائع الزصور .....

ثم تولى بعده الأمير عبيد الله بن مروان الحمار<sup>(١)</sup>، وهو آخر من تولى بمصر من الأمراء الأموية ، وبه زالت دولتهم ، وكانت ولايته سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، فأقام بها نحو سنة .

فلما قويت شوكة العباسية على الأموية ، وانكسر الأمير مروان الحمار<sup>(٢)</sup> وهرب وتوجه إلى مصر .

وولى الخلافة عبد الله السفاح<sup>(٣)</sup> وهو أول خلفاء بني العباس .  
فلما تولى عبد الله السفاح أرسل عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس في طلب مروان الحمار<sup>(٤)</sup> ، فدخل مصر سنة ثلاث وثلاثين ومائة فأقام بها لضبط أمورها ، وأنشأ بها جامعاً شمالي مدينة الفسطاط وسماه جامع العسكر<sup>(٥)</sup> .

- 1 - الذي نكره المقرئ في " الخطط " ، وابن تغري بردي في " لتجوم " ، والقلقشندي في " صبح الأعشى " أن عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمي ، هو الذي تولى بعد المغيرة ، قال ابن تغري بردي : وكان عبد الملك قد ولي خراج مصر ، قبل أن يلي الإمرة والصلاة .
- 2- مروان الحمار : سمي بالحمار لأن الذي يتولى بعد مضي قرن يقال له الحمار ، ويقال سمي هذا الاسم لصبره على الحرب ، وهو ابن مروان الأول يبيع له يوم خلع إبراهيم ، فلكم ست سنين وشهر إلى أن قتل بفاحية أبو بصير من قرى مصر المحروسة في ثالث شهر الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وهو آخر خلفاء بني أمية ويموته انقضت دولة بني أمية " (أخبار الأول فمن تصرف في مصر من أرباب الدول ص ٦٠) .
- 3- ولد مروان بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين وأبوه متولياً ، وقد ولي ولايات جليلة قبل الخلافة وافتتح قونية سنة خمس ومئة ، وولى الجزيرة وأذربيجان سنة أربع عشر ومئة ، وكان مشهوراً بالفروسية والإقدام والدهاء " (تاريخ الإسلام ١٠٧٤) .
- 3- عبد الله السفاح : أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، ولد سنة ثمان ومئة وقبل سنة أربع ومائة " بالحميمة من ناحية البلقاء ، ونشأ بها وبيع بالكوفة وأمه ربيعة الحارثية . (تاريخ الخلفاء ص ٢٠٣) .
- قال ابن طباطبا : " يبيع في سنة مائة واثنتين وثلاثين " . (الفخرى ص ١٥١) .
- 4- " سار مروان الحمار في مائة ألف حتى نزل الزابيين دون الموصل ، فجهز السفاح عمه عبد الله بن علي في جيش فالتقى الجمعين ، فلكس مروان وتقهقر إلى الجزيرة ، وقطع وراءه الحجر وقصد الشام ليتقوى ويلتقى ويدخل عبد الله بن علي الجزيرة فاستعمل عليها موسى بن كعب التميمي ، ثم طلب الشام مجداً وأمدد السفاح بصالح بن علي وهو عمه الآخر ، فسار عبد الله حتى نزل دمشق ، وفر مروان إلى غزة فحوصرت دمشق مدة وأخذت في رمضان ، وقتل بها خلق من بني أمية ومن جندهم ، وكان مروان قد استعمل على مصر عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمي مولاهم فأحسن السيرة ، وسار عم السفاح صالح بن علي فافتتح مصر ، وظفر بجد الملك وبأخيه معاوية فمعا فقتل الأمير حوثرة " . (تاريخ الإسلام ٨٧٤) .
- 5- جامع العسكر : " هذا الجامع بناه الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس في ولايته إمارة مصر في سنة تسع وستين ومائة " . (الخطط المقرئية ٢٦٤ / ٤) .

..... إطلالة نور علي بدائع الزهور .....

وفى أيامه توفى أبيض<sup>(١)</sup>، وكان من مشاهير الصحابة ، وقيل توفى قبل ذلك

ثم بلغه أن مروان الحمار توجه إلى نحو الصعيد فتبعه عبد الله بن علي بمن معه من العساكر حتى ظفربه في قرية من قرى الصعيد يقال لها : بوصير ، فقطع رأسه هناك وأخذ ما كان معه من الأموال والتحف ودفن جثته هناك في بعض الشطوط من البحر بغير غسل ولا تكفين .

وكانت قتلة مروان الحمار أو آخر سنة اثنين وثلاثين ومائة ، وهو آخر خلفاء بني أمية وبه انقرضت دولتهم .

قال الصولي : " لما قطعت رأس مروان الحمار ، تركها عبد الله بن علي ، على صفة وتغافل عنها ساعة ، فجاءت الهرة أكلت لسانه ، وجعلت تمضغه بفيها ، فقال عبد الله بن علي : " لو لم يرينا الدهر من عجائبه إلا لسان مروان الحمار ، وهو في فم الهرة تمضغه ، وكفى بذلك موعظة " (٢) .

قال ابن وصيف شاة : لما بلغ الأمير عبد الله بن مروان أن أباه مروان (٣) قد انكسر وهرب ، قام إلى خزائن المال وأخذ منها عشرة آلاف دينار وأخذ شيئاً من التحف والقماش والقرش وحمل ذلك على اثني عشر بغلاً ، وأخذ معه جماعة من

1 - أبيض : لم يذكر ابن إياس ، من هو أبيض بالتحديد ، والذي وجده عند ابن الأثير في " أمد الغاية " : أبيض : رجل كان اسمه أمود فسماه النبي ﷺ أبيض ، روى ابن لهيعة ، عن بكر بن موانه ، عن سهل بن سعد قال : كان رجل من أصحاب النبي ﷺ اسمه أسود ، فسماه النبي ﷺ أبيض .  
وأورد ابن الأثير أبيض آخر ، وهو : أبيض بن هني بن معاوية ، أترك النبي ﷺ وشهد فتح مصر .  
وأبيض ثالث ، ورابع اسمه أبيض بن حمال ، ولم يذكر أنهما دخلا مصر .  
2 - وأورد ذلك السيوطي عن الصولي ، عن محمد بن صالح ( تاريخ الخلفاء ص ٢٠٣ ) .  
3 - تقدم أن أحر من تولى من الأمراء على مصر من قبل بني أمية وخليفها مروان الحمار ، هو عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير  
وقد ذكر ابن تعري بردي في " النجوم " هروب عبد الله وعبد الله - ابن مروان - إلى الثوبة .

..... إطلالة نور على بطائع الزصور .....

عبيده ، وشد على وسطه خريطة فيها جواهر فاخرة وخرج من مصر هارباً على وجهه فتوجه إلى بلاد النوبة .

فلما وصل إلى هناك وجد مدائن خراباً وبها قصور محكمة البناء فنزل في بعض تلك القصور وأمر عبيده بكنسها فكنست وفرشت من تلك الفرش التي معه ثم قال لبعض عبيده ممن كان يثق بعقله : امض إلى ملك النوبة وخذ لي منه أماناً على نفسي من القتل .

فخرج الغلام وتوجه إلى ملك النوبة فغاب ساعة ثم عاد ومعه قاصد من عند ملك النوبة ، فلما دخل عليه قال له : " إن الملك يقرأ عليك السلام ويقول لك أجنبت إليه محارباً أم مستجيراً ؟ "

قال له الأمير عبيد الله : " رد عليه منى السلام وقل له قد جاء إليك ليستجير بك من عدو يريد قتله ؟ "

فمضى ذلك الرسول بالجواب فغاب ساعة ورجع وقال : " إن الملك قادم عليك في هذه الساعة . "

فقال الأمير عبيد الله لغلماينه وعبيده : افرشوا ما معنا من الفرش ، وجعل في صدر المكان مرتبة برسم ملك النوبة يجلس عليها ثم صار يرتقب مجيئه .

فبينما هو على ذلك إذ دخل عليه غلامه وقال له : " إن ملك النوبة قد أقبل فقام الأمير عبيد الله وصعد إلى سطح القصر فنظر إلى ملك النوبة ، فإذا هو رجل أسود اللون طويل القامة نحيف الجسد وعليه بردتان قد اتزرا بأحدهما وارتنى بالأخر ومعه عشرة من السودان حوله ومعهم حراب بأسنة ، فلما رآه الأمير عبيد الله

..... إطلالة نور على بحافج الزمور .....

استصغر أمره واستحقره فى عينه فلما قرب من المكان الذى فيه عبيد الله احتاط به من العساكر نحو عشرة آلاف رجل من السودان وفى أيديهم الحراب . فلما دخل ملك النوبة على الأمير عبيد الله أحاط ذلك العسكر بالمكان ، فلما وقعت عين ملك النوبة على الأمير عبيد الله بادر إليه وقبل يده ، فأشار إليه عبيد الله بأن يجلس على تلك المرتبة التى صنعها له ، فأبى ملك النوبة أن يجلس عليها .

فقال عبيد الله للترجمان : لم لا يقعد الملك على تلك المرتبة التى صنعتها له .

فقال له الترجمان ذلك ، فقال ملك النوبة : قل له كل ملك لا يكون متواضعاً لله فهو جبار عنيد .

ثم إنه جلس بين يدى الأمير عبيد الله وجعل ينكت بإصبعه فى الأرض طويلاً ، ثم إنه رفع رأسه إلى الأمير عبيد الله وقال للترجمان: قل له كيف سلبتم من ملككم وأخذ منكم وأنتم أقرب الناس إلى نبيكم؟ .

فقال الأمير عبيد الله للترجمان : قل له إن الذى سلب منا ملكنا أقرب إلى نبينا منا .

ثم سكت ملك النوبة ساعة وقال للترجمان : قل له فكيف أنتم تلونون إلى نبيكم بقرابة وأنتم تشربون ما حرم عليكم من الخمر وتلبسون الديباج وهو محرم عليكم وتركبون فى السروج الذهب والفضة وهى محرمة عليكم ولم يفعل نبيكم شيئاً من هنا ، وبلغنا عنك لما وليت مصر كنت تخرج إلى الصيد وتكلف أهل القرى مالا يطيقون وتفسدون الزروع على الناس .

..... إطلقة نور على مصانع الاصور .....

وصار ملك النوبة يعدد على الأمير عبيد الله جملة من الذنوب وهو ساكت لا يتكلم .

ثم قال ملك النوبة : ولما استحللتكم ما حرم الله عليكم سلبتكم ملككم وأخذ منكم وأوقع الله بكم نقمة لم تبلغ غايتها عنكم وأنا أخاف على نفسي إن أنزلتك عندي فتحل بي تلك النقمة التي حلت بكم ، ولكن أرحل عن أرضي بعد ثلاثة أيام وإلا أخذت ما معك من الأموال وقتلتك .

ثم قام ملك النوبة وانصرف من عند الأمير عبيد الله .

فلما سمع عبيد الله ما قاله ملك النوبة خرج من أرض النوبة في يومه ورجع إلى القسطنطين فقبض عليه عبد الله بن علي العباسي وأرسله إلى السفاح ، فكانت مدة ولايته على مصر نحو سنة وأشهر ، وبه زالت دولة الأموية (١) .

- 1- دولة بن أمية : " كانت بالشام وعده الخلفاء منهم أربعة عشرة خليفة ، وكانت عمالهم بمصر وغيرها ، ومدة تصرفهم اثنتان وتمعون سنة أولهم معاوية بن أبي سفيان واسمه صخر بن حرب ، يبيع له في ذي الحجة سنة أربعين ببيت المقدس " ( أخبار الأول ص ٤٤ ) .  
وقد تولى الخلافة بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان " ٤١ هـ - ٦٠ هـ " :
- ٢- يزيد بن معاوية بن أبي سفيان " ٦٠ هـ - ٦٤ هـ " .
- ٣- معاوية بن يزيد " ٦٤ هـ - ٦٤ هـ " .
- ٤- عبد الله بن الزبير " ٦٤ هـ - ٦٤ هـ " . " كان قد بايعه أهل الحجاز والعراق " .
- ٥- مروان بن الحكم " ٦٥ هـ - ٦٥ هـ " .
- ٦- عبد الملك بن مروان " ٦٥ هـ - ٨٦ هـ " .
- ٧- الوليد بن عبد الملك بن مروان " ٨٦ هـ - ٩٦ هـ " .
- ٨- سليمان بن عبد الملك بن مروان " ٩٦ هـ - ٩٩ هـ " .
- ٩- عمر بن عبد العزيز " ٩٩ هـ - ١٠١ هـ " .
- ١٠- يزيد بن عبد الملك بن مروان " ١٠١ هـ - ١٠٥ هـ " .
- ١١- هشام بن عبد الملك بن مروان " ١٠٥ هـ - ١٢٥ هـ " .
- ١٢- الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان " ١٢٥ هـ - ١٢٦ هـ " .
- ١٣- يزيد بن الوليد " الناصر " ، " ١٢٦ هـ - ١٢٦ هـ " .
- ١٤- إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان " ١٢٦ هـ - ١٢٧ هـ " .
- ١٥- مروان الحمار " مروان بن محمد بن مروان " ، " ١٢٧ هـ - ١٢٢ هـ " .  
ويقتل مروان الحمار انتهت الدولة الأموية ، بعد أحداث طويلة وحروب كثيرة خاضتها هذه الدولة في سبيل بقاء الخلافة في بني أمية ، وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة .